

السلع التجارية في أسواق المملكة النبطية

مروان عاطف الضلاعين^(*)

جواد عاطف الضلاعين

قامت في شمال جزيرة العرب دويلات عربية؛ كان لها اتصال سياسي وثقافي وتجاري ببلاد العرب الجنوبية، وكانت التجارة هي المحور الذي استقطب حوله الحضارات الشمالية آنذاك، كما كان الأمر في الجنوب، ونجد أن دول الشمال والوسط لم تكن دولاً حربية، بل كانت تستمد قوتها من التجارة؛ لأن موقعها الجغرافي سهّل لها الاتصال بأقوام غرب آسيا، وشرق البحر المتوسط، وكان الأنباط ينشطون في عالم التجارة، ويبدو أنهم نظروا إليها بشيء من التقدير، فقد خدمتهم الظروف الطبيعية، حتى إننا نجد أن عاصمتهم البتراء أصبحت منذ أواخر القرن الرابع ق.م. المدينة الرئيسية على طريق القوافل، وتربط بين جنوب الجزيرة العربية الذي ينتج العديد من السلع، وبين مراكز الاستهلاك والبيع في الشمال، وبذلك استفاد الأنباط من هذا الموقع ولعبوا دور الوسيط التجاري بين جنوبي الجزيرة العربية وعالم البحر الأبيض، إضافة إلى وجود الأسواق التجارية المتميزة، فضلاً عن أنهم حصلوا على أرباح طائلة نتيجة فرض ضرائب المرور التي فرضت على البضائع المارة في أراضيهم.

* مروان عاطف الضلاعين.

Goods in Nabataean Markets

Marwan A. Dhalain
Gawad A. Dhalain

Abstract

A group of Arabian polities flourished in the northern part of the Arabian Peninsula and they had political, commercial and cultural contacts with Arabia Felix. Trade was the main economic source for these northern states as well as those in the southern part of the peninsula. States thrived in the northern and central parts of Arabia were in no sense belligerent in nature, as their power sprung from their ingenuity in commerce.

The geographic location of these states enabled them to be in contacts with people in West Asia and the Eastern Mediterranean basin. Nabataeans were active traders, who venerated this economic source. Petra was the main center on the caravan routes between Arabia Felix, where goods are produced, and markets in the north which enabled Nabataeans to be mediator between Arabian Felix and the Mediterranean world. Also, many trade markets were active in Nabataea that contributed, in addition to the caravan routes, to the richness of the Nabataean people.

تعد حضارة الأنباط إحدى أرقى الحضارات الإنسانية، في الإبداع والتنظيم والفنون والرقي في مختلف المجالات، استطاعت الحفاظ على استمراريتها التاريخية مدة تقارب ستة قرون فوق رقعة جغرافية واسعة، وصلت إلى دمشق والبقاع وجبل الدروز شمالاً والحجر ومدائن صالح والعلا في الجنوب، ومن سيناء وغزة وشرق الدلتا غرباً إلى الصحراء الداخلية شرقاً .

غير إن جهود التعريف بحضارة الأنباط وتاريخهم لا تزال متواضعة؛ إذ لا يزال المكتشف من مدينة البتراء وحدها لا يتجاوز (15%) من حجم الآثار المتوقع، وفي مجال التأليف في دراسات الأنباط باللغة العربية الذي لا يزال في مراحله الأولية، إذ لا نجد إلا عدداً قليلاً جداً من البحوث والمؤلفات. برغم ما تعنيه حضارة الأنباط من أهمية كبرى في التاريخ العربي القديم وتاريخ المنطقة والحضارة الإنسانية بشكل عام، إلى جانب الموقع المميز الذي يجب أن تحتله في تاريخ الثقافة العربية بوصفها حضارة مؤسسة قدمت للثقافة العربية إنجازات نوعية مهمة، شكلت جذرها الموضوعي.

لقد بقيت حضارة العرب الأنباط مهملة على صعيد المعرفة العربية، على الرغم من الالتفات المبكر من الباحثين الغربيين لهذه الحضارة وأهميتها. واليوم يقع الواجب والمسئولية على الجيل الجديد من الباحثين العرب لإعادة اكتشاف الوطن من جديد حماية للمعرفة والحقيقة أولاً، وللبحث عن جذور المستقبل ثانياً بالعودة إلى التاريخ الحافز الذي يشكل الجذر والأساس.

إن الموقع الجغرافي لمملكة الأنباط سهل عليها الاتصال بأقوام غرب آسيا، وشرق البحر المتوسط، إضافة إلى أن الأنباط نشيطون في عالم التجارة. ويبدو أنهم نظروا إليها بشيء من التقدير، فقد خدمتهم الظروف الطبيعية، حتى إننا نجد أن عاصمتهم البتراء أصبحت منذ أواخر القرن الرابع ق.م. المدينة الرئيسية على طريق القوافل، وتربط بين جنوب الجزيرة العربية الذي ينتج كثيراً من السلع، ومراكز الاستهلاك والبيع في الشمال، وبذلك أفاد الأنباط من هذا الموقع، ولعبوا دور الوسيط التجاري بين جنوبي الجزيرة العربية وعالم البحر الأبيض، إضافة إلى وجود الأسواق التجارية المتميزة، فضلاً عن أنهم حصلوا على أرباح طائلة، نتيجة فرض ضرائب المرور على البضائع المارة في أراضيهم.

أولاً- الأسواق التجارية:

هناك نوعان رئيسيان من الأسواق في التاريخ الطويل للبشرية، هما: الدائمة والمؤقتة التي كانت تؤسس في المواقع الريفية إلا أن النوعين تطورا بسبب الطلب عالي الكثافة على البضائع في أثناء الفترة الرومانية والإغريقية، لكن من الواضح أن الأسواق المؤقتة كانت أكثر نشاطاً من الأسواق الدائمة لأسباب؛ منها:

- الأسواق المؤقتة تقلل المسافة التي يجب على الشاري أن يقطعها لشراء البضائع.

- أن البائعين في الأسواق المؤقتة كانوا متحركين؛ وهو مما جعل العملية التجارية أكثر، ربما لأن التجار يستطيعون أن يصلوا إلى أناس أكثر.

- أنهم يزورون مناطق أكثر وبلدات أكثر بحاجتها من البضائع بعكس الأسواق الدائمة التي تتركز في المناطق المدنية.

وتكونت الأسواق المؤقتة من نوعين:

أولاً- أسواق ذات فترات قصيرة، ثانياً: أسواق ذات دورات أطول⁽¹⁾. والذي يهمننا في هذا المجال الأسواق ذات الفترات الأطول التي كانت تنظم بوصفها مهرجانات دينية⁽²⁾. ويصف ديودورس هذه الأسواق بقوله: ((عندما يقترب الوقت من بنجرس التالي كان يسكن حولها أولئك المعتادون على الاجتماع بعضهم يبيع وآخرون يشترون الأشياء التي يحتاج إليها المسافرين إلى هذا الاجتماع ويكون على صخرة معينة ممتلكاتهم وشيوخهم الكبار إضافة إلى نسائهم وأطفالهم))⁽³⁾.

ويبدو أن هذا الذكر يتعلق بسوق مؤقت ذي دورة طويلة أكثر من كونه اجتماعاً وطنياً⁽⁴⁾. وبنجرس كلمة كانت، تشير إلى مهرجانات كانت عادة ما تعقد كمركز ديني شائع مفتوح للجميع⁽⁵⁾، وتعطينا السجلات التاريخية أمثلة عن مثل هذا البنجرس في المشرق في غزة، على سبيل المثال كان هديران يبيع أسراه بعد ثورة سيمون في باركتبا في (سنة 135) بعد الميلاد⁽⁶⁾، وهناك بانجرس⁽⁷⁾ آخر بالقرب من الكيتوج حيث كان يعقد سوق يجتذب التجار من جميع الأماكن ويجذب عدداً لا يمكن حصره من الناس⁽⁸⁾.

وهذه الإشارات المبكرة تعطي معلومات عن سوق في سوريا وبعض النشاطات المتعلقة التي كانت تمارس هناك، ويذكر أن القرى الضخمة لا تقل ازدحاماً عن

المدن الأخرى؛ إذ كانت تتبادل مع بعضها البضائع من خلال المهرجانات أو البانجرس في ظروف أكثر إسعاداً من ظروف أسواق السواحل⁽⁹⁾. على أساس ما ذكر سابقاً وإضافة إلى ما أنتجتة الأعمال الأثرية فمن الواضح أن نوعين من الأسواق وجدا في مملكة الأنباط كما سنرى فيما يأتي:

أ- الأسواق الدائمة:

أظهرت التنقيبات الأثرية سوقين دائمين نبطيين فقط، واحد في البتراء، والآخر في ممبس. ويبدو من الأدلة الأثرية من البتراء وممبس أن كلا السوقين الدائمين بنى على النموذج الإغريقي والروماني في اختيار الشارع الرئيسي الذي يقع في مركز المدينة، ويتم بناء السوق حوله، وتؤخذ في الحسبان عدة قضايا عند بناء المخطط العام للسوق؛ مثل توزيع الدكاكين التي يجب أن تفتح على الشارع الرئيسي والمخازن التي يجب أن تكون قريبة من الدكاكين لتضمن تزويد السكان بحاجاتهم في كل الأوقات، إضافة إلى ترتيب الغرف للتجار الذين يجلبون البضائع من القرى والبلدان الأخرى⁽¹⁰⁾.

وهناك الكثير من الأسئلة فيما يخص ملكية هذه الأسواق، والنشاطات التي تحدث هناك، ودور الحكومة في إدارة مثل هذه التجهيزات. والحكومة النبطية من الممكن أنها كانت مشتركة في تنظيم حركة البضائع داخل الأسواق، وتحديد أنواع السلع التي تجلب إلى الأسواق لكي تحمي منتجاتها، وفي تحديد معايير الأوزان والمقاييس.

1- سوق البتراء:

كان موقع الأسواق على طول الشارع الرئيسي في المدينة هو تقليد للأسواق التي بنيت في الساحات الإغريقية والساحات الرومانية. وسوق البتراء يقع على طول الجانب الجنوبي من الشارع ذى الأعمدة، ويعتقد أنه امتد من نعيم إلى قصر البنت، وهذه المنطقة تشمل طريقين من طرق الأدرج الغربي الذي يوصل إلى المعبد الجنوبي والشرقي الذي يقود إلى السوق الأعلى، واتساع هذه الأدرج يقيّد من 14.6م إلى 14.75م⁽¹¹⁾. والدكاكين الثلاثون التي وجدت في مدينة البتراء شهدت ثلاث مراحل احتلالية؛ هي:

– النبطية – الرومانية – البيزنطية

وقسم السوق من قبل الباحثين السابقين إلى ثلاثة أجزاء؛ هي: السفلى والمتوسط والعلوي. وعلى أية حال فإن اكتشاف بركة وسطها مقصورة على شكل جزيرة تغطي القسم الجنوبي كان مرتبطاً بالسوق، وبالأحرى فقد كانت مجمع برك لزينة، ومن المحتمل أنه كان مرتبطاً بحدائق رسمية⁽¹²⁾.

ومن خلال التنقيبات الأثرية استطاع الباحثون تحديد تاريخ هذه الدكاكين وفقاً لمراحل استعمالها⁽¹³⁾. وجدت أيضاً جراراً للتخزين، وأواني طبخ غير مستعملة، إضافة إلى عملات معظمها يعود تاريخه إلى الفترة بعد الضم والفترة البيزنطية⁽¹⁴⁾.

2- سوق ممبس:

يتكون المخطط العام لهذا السوق من ثلاثة صفوف من الغرف على طول شارعين، والغرف مفتوحة على هذه الشوارع. وعلى أية حال فالسوق ليس بكامله فالتقيب عنه دائماً يجري بشكل اختياري لبعض الغرف، الصف الشرقي للبناء كان أصلاً حوالي 49م طولاً، وامتد في فترة متأخرة إلى حوالي 53م، واتساع السوق تقريباً 25م في الجدار الشمالي، و36.5م في الجدار الجنوبي⁽¹⁵⁾، وإضافة إلى ذلك هناك دهليز أو مدخل مسقوف المدخل إلى الصف الأوسط للدكاكين كان يتكون من الباب الشرقي في الجدار الشمالي الجزء الشرقي من دكاكين الفترة النبطية الوسطى والمتأخرة وفقاً للسجل التاريخي إضافة إلى عمله من عهد أورليان من سنة 270 إلى 275 بعد الميلاد⁽¹⁶⁾.

ب: الأسواق المؤقتة.

كانت الأسواق المؤقتة ما قبل الإسلام أماكن دينية؛ إذ اعتاد الحجاج الوثنيون على الاجتماع وتقديم القرابين للأوثان⁽¹⁷⁾، وقد أشير إلى هذه الأسواق في الأدب الروماني والإغريقي كابنجريس، وكلمة بانجريس النبطية تعني السوق المؤقت، وقد أشير إليها في وصف ديودورس المشار إليه سابقاً⁽¹⁸⁾. علاوة على ذلك فهناك أسواق من الممكن أنها قد عقدت بالقرب من محطات القوافل وبلدان الموانئ البحرية؛ مثل العقبة (آيلة) لمويكة كومة.

ومن الممكن أن هجرا التي تعد المدينة النبطية التي تأتي في المرتبة الثانية في الأهمية من الممكن أنها قد شهدت مثل هذه الأسواق؛ لأنها تقع على الطريق التجاري الرئيسي وقد وجد هناك ساعة شمسية ومزولة يعود تاريخها إلى القرن الأول بعد الميلاد. وهذه الساعة الشمسية المنقوشة بقياساتها حوالي 42×35.5×28سم، ونصف قطر دائرتها يتضمن أن خطوط العرض الملوية هي 22.39 شمالاً التي تشير إلى أنه قصد منها أن تستعمل في هجرا⁽¹⁹⁾.

وتم الكشف أيضاً عن ساعة شمسية أخرى في محطة قوافل المثنى في البادية، ويمكن أن يكون لهذه الساعة الشمسية علاقة بالأسواق المؤقتة، فقد اقترح بأنها - أي الساعات الشمسية - لها علاقة بأوقات افتتاح مثل هذه الأسواق وإغلاقها، ولتنكير التجار الذين يأتون من مناطق مجاورة لتنكيرهم بمغادرة الأسواق في وقت الإغلاق⁽²⁰⁾.

وشهدت هذه الأسواق نشاطات متنوعة، وذلك يؤدي إلى حقيقة أن المشاركين وهم إما الشراء إما البائعون قد كانوا يسافرون بشكل طبيعي من أقاليم وقرى مختلفة، ليتاجروا في هذه الأسواق. ويجب أن يذكر هنا نقطتان رئيستان:

أولاً- هذه الأسواق أنتجت سلعاً كثيرة ومتنوعة وتزويداً فائضاً، سبب انخفاضاً في الأسعار، هذا الانخفاض في الأسعار، الذي يمكن أن يؤدي إلى مستوى أرخص من تلك الموجودة في الأسواق الدائمة. وهذا يدل على أن الأسواق كانت تنافس الأسواق الدائمة.⁽²¹⁾

ثانياً- أن هذه الأسواق نشطت العمليات التجارية خارج المدن الرئيسية، ومن ثم جعلت اقتصاديات المناطق الريفية تنعش وتزدهر. هناك كثير من العوامل والتعقيدات حكمت اختيار أماكن الأسواق المؤقتة؛ مثل الاعتبارات الجغرافية التي تشمل أماكن الوصول إلى السوق. وطبوغرافية السوق ونوع السوق ونوع البضائع، وتنوع البناء المحلي ونماذج⁽²²⁾. وفي الأهمية نفسها أيضاً يعد دور الحكومة في تنظيم هذه الأسواق وإدارتها، لا بد أن السلطات المسؤولة قد نظمت وسيطرت على عقد الأسواق المؤقتة، فبليني يشير إلى وجود مثل هذا التقليد في الجزيرة العربية عندما يتحدث عن الجنيانث، خاصة عندما يذكر أن ملك الجنيانث يفتح السوق بإعلان عام⁽²³⁾. هذا التقليد من المحتمل أنه قد وجد أيضاً في مملكة الأنباط.⁽²⁴⁾

وهناك قضية أخرى يجب الإشارة إليها هنا؛ هي تدخل الحكومات في فرض الضرائب على السلع التي يتم تبادلها في هذه الأسواق، فهناك مصادر متنوعة تشير إلى فرض مثل هذه الضرائب في الجزيرة العربية في أثناء فترة ما قبل الإسلام. وهناك مثال آخر من بالميرا في عام 137 بعد الميلاد أصدر المجلس الباعيري تعريفة لتنظيم حركة السلع في الأسواق الباعيرية، وفرضت ضريبة على كل حمولة تدخل المدينة، وكانت منقولة بالجمال أو على الحمير وضريبة فرضت على كل جمل أو حمار يدخل السوق حتى لو كان غير محمل، وكانت عبارة عن دينار واحد⁽²⁵⁾. من المحتمل أن الحكومة النبطية أصدرت مراسيم لحماية إنتاجها المحلي ولمنع التجار من احتكار التجارة في بعض السلع النادرة، ولا دليل متوافر على أن مملكة الأنباط قد دعمت مثل هذه التقاليد. على أية حال وجدت في العالم الروماني، وحوالي سنة 1989 ق.م أصدر مرسوم روماني لحماية بيع الخمر الإغريقي والأمني⁽²⁶⁾.

كان ذلك بسبب معرفة صانعي القرى الرومانيين باستيراد السلع، أو بأن استيراد السلع كان متوافراً ضمن إمبراطوريتهم، هذا المرسوم أصدر لكي يحمي الإنتاج المحلي من جهة، ومن جهة أخرى أصدر ديكوتين مرسوم الأسعار القصوى لكي يمنع التجار من الاستفادة من النقص المؤقت في الطعام في مناطق محدودة، وأيضاً ليمنع بيع الطعام بالأسعار الباهظة للحاميات الرومانية في المنطقة.⁽²⁷⁾

تزودنا المصادر التاريخية بأسماء حوالي 30 سوقاً مؤقتة كانت تعقد في الجزيرة العربية قبل الإسلام وفي سوريا وحوض الرافدين⁽²⁸⁾، حيث كانت الأشهر الحرم تختار لعقد الأسواق المؤقتة، وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم. وسبب اختيار هذه الأشهر كان لأسباب أمنية، وقد جعلت هذه الأشهر السفر بالنسبة إلى التجار أمناً جداً؛ لأنه من المفروض في التقاليد العربية أنه لم يكن من المسموح قتال العدو في أثناء هذه الأشهر. ونجد المصادر العربية تشير عدة مرات إلى الحرب الشهيرة التي حدثت في أثناء الأشهر الحرم عبر عنها في المصادر (بحرب الفجار)⁽²⁹⁾.

من المحتمل أن الأنباط شاركوا في هذه الأسواق المؤقتة على الرغم من أن معظمها كان يعقد خارج مملكة الأنباط وفي مناطق لم تكن تحت السيطرة السياسية النبطية، وثلاث من هذه الأسواق⁽³⁰⁾ يمكن أن تعد مستخدمة في أثناء الفترة النبطية وهي دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية وبصرى وأذرع في حوران.

1- سوق دومة الجندل:

تقع دومة الجندل على الطريق الرئيسي للقوافل التي تصل إلى وادي السرحان الذي يقود إلى حوران، وتأتي أهميتها من موقعها الجغرافي المتوسط بين سوريا والخليج الفارسي، وأخذها فقط خمس ليال للوصول إلى دمشق من الجوف، وتقريباً (15) ليلة للوصول للمدينة⁽³⁰⁾. وكان يعقد هناك سوق مؤقت لفترات طويلة⁽³¹⁾، وأسفرت الأعمال الأثرية في الجوف عن موجودات نبطية تشمل الفخار وبقايا معمارية ونقوش نبطية⁽³²⁾.

2- سوق بصرى:

كشفت الأعمال الأثرية عن ذخائر من العملات غرب بصرى يرجع تاريخها إلى حوالي سنة 440 ق.م، وثبتت استيطان بشري مبكر ونشاطات تجارية واسعة⁽³³⁾. كانت بصرى واحدة من أبعد المدن النبطية في حوران وعاصمة إقليم أو منطقة الجزيرة العربية. ويذكر أن الرومان بعد ضمهم منطقة الأنباط أشرفوا على سوق بصرى. وكان يعقد من تلك الفترة إلى القرن الخامس بعد الهجرة للفترة في المدة 30-40 ليلة⁽³⁴⁾. وهذا السوق من المحتمل أنه كان يعقد في أثناء الفترة النبطية لأن هذا الموقع كان على طول الطريق التجارة الرئيسي.

ومن المثير أن آثار القوافل وجدت على عملات من مسكوكات بصرى التي استخدمت الجمل بوصفه رمزا. ⁽³⁵⁾ البقايا النبطية في المدينة تتمثل في قوس تذكاري ونقوش وأعمدة نبطية⁽³⁶⁾، ومن الواضح أن الزراعة وتربية الحيوانات

الداجنة كانت مصدر الدخل الرئيسي للمدينة التي تزود المسافرين المجتازين من نواحيها وتزود السكان المحليين.

3- سوق أذرعان:

هو الذي يسمى حديثاً درعا في حوران، وتقع قرب بصرى وسوقها كان يعقد (70) ليلة بعد انعقاد سوق بصرى⁽³⁷⁾، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الاكتشافات الأثرية في المدينة تثبت أنه أي بصرى كانت محطة قوافل رئيسية من العصر البرونزي وصاعداً، ومن المثير أن هناك نقشا إغريقيا من سيق البتراء يشير إلى رأس بني جبرس؛ أي سوق مؤقت كان من درعا⁽³⁸⁾.

وتوجد إشارة عند ابن سعد إلى وجود سوق نبطي في المدينة، فقد أشار إلى رحلات هشام إلى المدينة، وأنه كان في سوق الأنباط الذي كان يعقد سنوياً.⁽³⁹⁾ وتشير المصادر التاريخية إلى أن الأنباط استمرت صلتهم التجارية بالمدينة حتى بعد دخول الإسلام⁽⁴⁰⁾. وفي ضوء الاكتشافات الأثرية في كهف الرسائل يبدو من المنطقي أن نفترض وجود سوق في ماهوزا الذي يمكن أن يكون تخصص في المنتجات الزراعية، ويذكر بليني أن الملك كان يمتلك ممتلكات في تلك المنطقة الخاصة، ويشير إلى وجود سوق هناك في أثناء أيام الإسكندر العظيم.⁽⁴¹⁾

4- البتراء والمناطق المجاورة لها:

من الممكن أنها قد شهدت انعقاد مثل هذه الأسواق، يفترض زيادين والفرجان، أنه من المحتمل أن تكون هناك سوق واسع مفتوح في سيق العمى البادية، ويقترحان أماكن أخرى يمكن أن تكون قد استعملت مراكز أسواق مثل وادي صبر وسليس في البتراء⁽⁴²⁾. كانت البادية من محطات توقف القوافل ضمن إقليم أو منطقة البتراء على طول الطريق المؤدي من البتراء إلى غزة مجتاز بنماله، وقد دلت التنقيبات الأثرية على برج مراقبة على الطريق المؤدي من البتراء إلى وادي عربة بالعمى.

ووجد بالقرب من محطة قوافل العمى ساعة شمسية، ويحتمل أن يكون لهذه الساعة الشمسية علاقة بأوقات الافتتاح والإغلاق اليومية لهذه الأسواق المؤقتة ولتذكير التجار بمغادرة السوق في وقت الإغلاق⁽⁴³⁾.

ثانياً: السلع التجارية:

لعبت مملكة الأنباط دوراً مهماً في النشاطات التجارية بين المشرق القديم

والمغرب؛ لأنها صُدّرت البضائع الإفريقية والهندية والعربية إلى العالم الروماني. ومن المعروف أن السلع كانت تحمل إلى العالم الروماني خلال طريقين رئيسيين؛ هما:

الأول- هو طريق التجارة أو طريق البخور الذي يحمل تجارة الجزيرة العربية والشرق وأفريقيا والهند.

الثاني- وهو طريق الحرير الذي يجتاز عبر باريثا وآسيا⁽⁴⁴⁾. ما يخصنا السلع التي كانت تنقل بطريق تجارة البخور.

ليس من السهل حصر السلع التي كانت متداولة ومتبادلة في فترة معينة من الزمن، وهذه المهمة تصبح أكثر صعوبة وتعقيداً عندما يكون التعامل مع الأنباط، ومصدرنا الرئيسي في ذلك هو كتاب التاريخ الطبيعي لبليني الذي يعطي أوصافاً عن سلع متنوعة تم تبادلها في العالم الروماني في أثناء فترة بليني فهو يركز بشكل أساسي على تلك السلع التي كانت مطلوبة بشكل كبير ومقدرة من قبل الرومان في روما، والتي كانت تستورد من الهند والصين وسوريا والجزيرة العربية وأفريقيا الشرقية⁽⁴⁵⁾.

ويذكر بليني أنواعاً من هذه السلع وأماكن إنتاجها وأسعارها في العملة الرومانية، ومعظم هذه السلع من الممكن أنها كانت متداولة في الأسواق النبطية التي كانت تنقل إلى روما، وكانت مطلوبة بشكل كبير في الغرب. ويؤكد بليني أن مثل هذه السلع كانت تنقل من قبل الأنباط⁽⁴⁶⁾. وسوف نناقش أو نصنف هذه السلع التي كانت متداولة في مملكة الأنباط إلى مجموعتين:

- السلع المحلية. - السلع المستوردة.

أ: السلع المحلية:

كما ذكر سابقاً فمن الصعب أن نحصر السلع التي كانت متداولة أو التي كانت متبادلة في فترة معينة من الزمن، سواء السلع التي كانت تنتج من قبل الأنباط أو تلك التي كانت متداولة في الأسواق النبطية، ويرجع ذلك إلى ندرة الدليل القوي الذي يدعم ذلك، فقد كانت مملكة الأنباط قادرة على إنتاج مجموعة واسعة من السلع الزراعية والسلع المبنية على منتجات صناعية.

وفي ضوء الإشارات التي تقدمها السجلات التاريخية ونتائج الأعمال الأثرية، من الممكن أن نضع قائمة بالمواد الآتية:

* القار (الإسفلت):

كانت هذه السلعة إحدى المنتجات النبطية الرئيسية⁽⁴⁸⁾، ويظهر أنها كانت

متوافرة بكميات كبيرة عن الأنباط؛ إذ تتراوح نسبة ما يستخرجه الأنباط من القار من البحر الميت بحوالي عشرة آلاف إلى ثلاثين ألف قدم مكعب في السنة⁽⁴⁸⁾. ونجد أن هذه السلعة نالت أهمية كبرى في العالم القديم⁽⁴⁹⁾. نجدها قد دخلت ضمن الطقوس الدينية، كما دخلت في صناعة بعض المصنوعات، فاستعملت في صناعة المجوهرات التقليدية، وفي تكوين المعادن، كما كانت عنصراً مهماً في طلاء السفن لمنع الماء من التسرب والدخول فيها⁽⁵⁰⁾. هذا وقد أقبل المصريون على هذه السلعة واستوردوها من المملكة النبطية لاستخدامها في تحنيط الموتى، كذلك كان اعتقادهم أنها تطرد العدو من القبر عندما يتم وضعها في المومياء⁽⁵¹⁾.

* النخيل وخمر النخيل:

كانت منتجات النخيل أي البلح والتمر من السلع التي لعبت دوراً مهماً في التجارة الداخلية للجزيرة العربية⁽⁵²⁾، وكانت التمر ذات أهمية حيوية للأنباط، ومن المثير أن معظم أوراق البردي في وادي صبر تتعامل مع بيع وشراء حقول النخيل. وبسبب الأهمية الاقتصادية لمنطقة النهاية الجنوبية من البحر الميت؛ إذ نجد أن الملك النبطي نفسه امتلك ممتلكات هناك، كما هو موضح في تلك الأوراق - أي أوراق البردي⁽⁵³⁾. ويذكر أن هذه الحقول كانت تمتد في الداخل على مسافات كبيرة من الأرض، وليس هناك شيء ينمو باستثناء أشجار النخيل، ويفترض أن خمور التمر كانت تنتج في العقبة، وأرفق هذا المنتج بما يسمى بالعسل البري من الأشجار المذكورة من قبل ديودوس⁽⁵⁴⁾.

* العنب والخمر:

أكدت أوراق البردي التجارية النبطية استخدام كلمة كرمي أو الكرمة، وهذا النبات صور في الفنون النبطية، ويظهر نبات الكرمة في الصور الدينية الجدارية النبطية، في سيق البرد في البادية شمال البتراء⁽⁵⁵⁾. ويوجد أيضاً في تصاميم مدهونة على فخار نبطي إضافة إلى عنصر زخرفي للأشكال المنحوتة. وأكدت الأعمال الميدانية الأثرية زراعة العنب وإنتاج الخمور في مملكة الأنباط الذي كان للاستهلاك المحلي وليس للتصدير⁽⁵⁶⁾.

* عود الوج قصب الذريرة:

هذا المنتج حدد بأنه نوع من النباتات. ويذكر بليني أن هذا النبات المسمى عود الوج كان يأتي من مملكة الأنباط، وعرف أيضاً باسم الذرة، ويأتي في المرتبة الثانية من حيث الجودة؛ أي بعد المنتج النبطي يأتي المنتج البابلي⁽⁵⁷⁾. هذه

الشجيرات يصنع منها مرهم للجلد المتدلي عند الظفر وللقرح الموجودة في الأعضاء التناسلية ولجميع القروح التي تنتج من الرطوبة، كما يعمل على إدرار البول وينزل الحصى⁽⁵⁸⁾.

* نبات زوج العطر:

تنمو هذه الشجيرة في عين جدي وسيناء⁽⁵⁹⁾، ويذكر بليني أن النوع النبطي (البتراوي) هو الأفضل⁽⁶⁰⁾. ويذكر في مكان آخر أن بلد سكان الكهوف والجزيرة العربية كلها متشابهة في إنتاج زوج العطور الذي يزرع لصناعة العطور، وهذا المنتج يمكن أنه استخدم في مملكة الأنباط في تصنيع المراهم والصناعات المبنية على البلسم⁽⁶¹⁾.

* الملح:

يقول بليني تعلم السماء أن الحياة المتمدنة مستحيلة بدون الملح⁽⁶²⁾، كان الملح أحد المنتجات الرئيسية أو السلع الرئيسية التي تاجر بها سكان جنوب الجزيرة العربية منذ أوقات مبكرة إليها في نقوشهم⁽⁶³⁾. وكان المشرق أيضاً مركزاً لإنتاج الملح والكبريت⁽⁶⁴⁾. وكان الملح يتكرر ذكره في نقوش الضرائب البالييرية سنة 137 بعد الميلاد.

ويذكر أنه ضريبة تفرض على الملح الذي يوجد في الميراء، ويجب أن يضبط بمكايل تسمى الأس كما هو منصوص عليه في القانون⁽⁶⁵⁾. ومثل هذه الضريبة كانت شائعة في مصر وفلسطين⁽⁶⁶⁾، وكان الملح يباع للعوام من قبل الحكومة من خلال تجار مرخصين⁽⁶⁷⁾. وكان الملح يستخرج على الأرجح من البحر الميت، واستخدم لحفظ الطعام، وقد أضيف إلى الطين الإنتاج الأواني الخزفية⁽⁶⁸⁾.

وهناك معادن أخرى تم استخراجها من البحر الميت وتعطي التتقيات في عبودا النبطية نماذج من نترات البوتاس التي تستخدم لحفظ اللحم. ومن المحتمل أن مثل هذه المادة أو المعدن أخذت من البحر الميت⁽⁶⁹⁾.

* الحنى:

لا يوجد هناك دليل قاطع على أن هذه السلعة كانت متداولة في الأسواق النبطية، فكلمة يحنون التي تعني الحنى تم تأكيد استخدامها مرة واحدة في نص من نصوص الرقم أو لتعاويض النبطية، وجد في أبو رقيق وهي تقع على (10كم)

شمال غرب بئر السبع(70). من المحتمل أن هذا النبات قد زرع في مملكة الأنباط، وكان يستخدم لأغراض طبية وتجميلية(71)، وكان يزرع بشكل متكرر في الأجزاء الأكثر دفئاً؛ مثل عين الجدي وأريحا وغزة، ويرجع أصله إلى الهند(72).

* الصمغ:

من خلال الوصف الذي قدمه بلييني يمكن أن نستنتج أن هذه المادة كانت تنتج في مملكة الأنباط؛ فهو يقول: إن الأغنام كانت حيوانات مدمرة لأوراق النباتات بشكل عام، لكن بشكل خاص للشجيرات العطرية وكأنها تعرف قيمة هذه الأزهار وتجنّي من سيقانها البراعم التي كانت تنتفخ بذلك السائل الحلو كانت الأغنام تسمح بها شعرها الشعث القذر تسمح من تلك النقاط العصير الذي ينزل من تلك السيقان أو البراعم ثم تتشكل هذه النقاط من عصير هذه الشجيرات على شعر الماعز، تتكتل بسبب الغبار والشمس وهذا سبب وجود شعر الماعز في مادة الصمغ(73)، مع أن هذه المادة لا توجد في أي مكان آخر إلا في منطقة الأنباط.

* الفخار:

يعد الفخار من السلع التي كان الأنباط يتاجرون بها؛ إذ وجد كثير من القطع الفخارية في مناطق لم تكن تابعة لسيطرة الأنباط السياسية؛ إذ انتشر الفخار النبطي في مدينة غزة ومادبا ثم الجوف وحائل وكذلك مدينة الحجر ومنطقة السويس. ومنها إلى البحر المتوسط(74)؛ وهو مما يشير إلى أن الأنباط كانوا يصدرون هذه السلعة إلى خارج بلادهم، ويبدو أن الإقبال على هذه السلعة كان كبيراً؛ لما تتمتع به من رقة ودقة في الصنع والنعومة والألوان الزاهية وجمال الزخارف(75).

* البلسم:

نالت شجرة البلسم أهمية كبيرة، وتأتي من جنوب الجزيرة العربية، ويفترض أن مملكة سبأ نقلته إلى المشرق في زيارتها إلى سليمان(76)، ويشير جو سيفس في كتابه (الحرب اليهودية) إلى غزو عندما خيم بالقرب من أريحا التي كانت غنية بالبلسم والنخل(77).

ويذكر في مكان آخر أنه في حوالي عام 34 ق.م قطع أنتوني مناطق واسعة من أقاليمهم تشمل بشكل خاص حقول النخيل في أريحا حيث كان البلسم ينمو وقدمها لكليوباترا(78). ويذكر بلييني أن البلسم كان يخلط بصنوبر الأرضي والصنوبر المطحون بالبراء الذي كان يكتشف من خلال حجمه وتجويفه وشكله الطويل ورائحته الضعيفة ومذاقه المشابه للفلفل(79). وهناك نوع آخر من هذا البلسم

يسمى بلسم مكة وهو حسب ما يذكر بليني ينمو في وادي قرب سوسيا⁽⁸⁰⁾.

ويؤكد ديودورس أن البلسم كان ينمو في واد معين في هذه المنطقة، وكان يدر دخلاً كبيراً لعدم وجوده في مكان آخر في العالم المأهول واستخدم بوصفه علاجاً⁽⁸¹⁾. ويذكر أن نبات البلسم يأتي من بلد تسمى خوليف سوريا، والشجرة ارتفاعها (10) أمتار، ولحاؤها أخضر وأبيض وأزهارها رفيعة وتوجد اثنتان متقابلتان، وأزهارها تشبه بزر اللفت، والزيت المستخرج منها غالٍ جداً، ويستحق وزنه ذهباً⁽⁸²⁾.

* المعادن:

كما اشتهرت مملكة الأنباط بوجود مناجم النحاس والحديد في بعض المناطق التابعة لها⁽⁸³⁾؛ وهو الأمر الذي جعلهم يقومون بتصديره إلى خارج بلادهم، بعد أن تتم عملية تصنيعه⁽⁸⁴⁾.

* الزيوت:

يشير الجغرافي سترابو إلى أن الأنباط كانوا يصدرون زيت السمسم⁽⁸⁵⁾، كما وجد كثير من معاصر الزيتون التي تدل على اشتها هذه الشجرة وانتشارها بكثرة عند الأنباط، وربما كان الأنباط يصدرون زيتها إلى الخارج⁽⁸⁶⁾.

* الفلفل والعسل البري:

يذكر ديودورس أن الفلفل والعسل البري المخلوط بالماء كان يستخدم في مملكة الأنباط⁽⁸⁷⁾.

ب- السلع المستوردة:

حرص التجار الأنباط على عودة قوافلهم وهي محملة بكل ما تجده في أسواق الشام من بضائع ومصنوعات محلية أو مجلوبة من مصر والعراق ومختلف بلاد حوض البحر المتوسط، كما حرص التجار الأنباط على استيراد مختلف البضائع القادمة من جنوب الجزيرة العربية وأفريقيا وبلاد شرق آسيا. ويذكر بليني أن هناك طلباً مدهشاً في الجزيرة العربية على العطور الأجنبية المستوردة من الخارج⁽⁸⁸⁾.

وكذلك يذكر أن الثروات الواسعة من روما وبارثيا تجمعت في أيدي العرب؛ لأنهم كانوا يبيعون وينتجون ما يحصلون عليه من البحر، وفي المقابل لا يشترون شيئاً⁽⁸⁹⁾. من هذه الأوصاف المتناقضة نجد من الصعب أن نعطي دليلاً قاطعاً عن رحلة العودة للقوافل، وعن نوعية السلع التي كانت تحملها معها. وجد في تل جمة قرب غزة كثير من صوامع الحبوب التي يعود تاريخها إلى القرنين الرابع والثالث ق.م. وهذا يشير

إلى أن الموقع كان مستودعا لتخزين الحبوب، فمن المنطقي أن نفترض أن القوافل التي جلبت السلع من غرب الجزيرة العربية اجتازت من خلال منطقة تل جمة في أثناء عودتها إلى الجزيرة العربية لتشتري احتياجاتها من القمح⁽⁹⁰⁾.

ويذكر سترابو أن الأنباط استوردوا النحاس والحديد، والأزيا الأرجوانية والصمغ والبخور والزعفران والأعمال الخزفية والمزخرفة والرسومات⁽⁹¹⁾. كما كشفت التنقيبات الأثرية في مملكة الأنباط عن فخار مستورد⁽⁹²⁾. والحفريات الأثرية التي تمت في البتراء تزودنا بأدلة أكثر عن العلاقة النشطة التي كانت قائمة مع الأمم الأخرى⁽⁹³⁾.

وأثبتت الاكتشافات الأثرية الحديثة في معبد الجندي في مدينة البتراء وجود علاقة نشطة بين الأنباط ومعاصريهم من خلال ما تم الكشف عنه، يوجد هناك مادتان خزفيتان منقوشتان في البتراء تدل على هذه العلاقة النشطة وهما مقبض جرة وردية ولوحة خزفية⁽⁹⁴⁾، إضافة إلى فخار ومروود، ويبدو أنه استورد من روما وبارثيا ومصر وسوريا⁽⁹⁵⁾.

كانت السلع الشرقية مطلوبة بشكل كبير في حوض البحر المتوسط والعالم الغربي، واستوردت روما منتجات متنوعة من الشرق شملت العاج الأفريقي والبخور العربي والفلل الهندي والحريير الصيني⁽⁹⁶⁾، وكانت كميات كبيرة من الأموال تدفع من قبل الرومان لاستيراد هذه السلع المطلوبة بشكل كبير، وقد استنزفت التجارة الهندية من روما (12 مليوناً ونصف دينار) كما يذكر بليني، فضلاً عن التجارة الصينية والعربية التي لا يقل مجموع إنفاقها عن (15 مليون دينار)⁽⁹⁷⁾.

ويذكر أن الجزيرة العربية كانت مشهورة بمنتجاتها العطرية التي قدرت بشكل كبير في الغرب، فالأباطرة الرومان كانوا يميلون إلى الإسراف من أجل تأمين احتياجاتهم من هذه المنتجات، ويذكر أن الإمبراطورية الرومانية استنزفت كميات من العملة بسبب الكميات الضخمة التي أنفقت على حرق البخور في جنازة زوجة الإمبراطور بوبيا كما ذكر ذلك بليني⁽⁹⁸⁾. على أية حال لا يمكن أن تكون كل قطعة فخار أجنبية وجدت في مملكة الأنباط على أنها سلع مستوردة، يذكر نيجف أنه في مدينة عبدة النبطية وجدت بقايا لمصباح فينيقي، ويبدو أنه ليس أكثر من آثار أو بقايا لعابر سبيل⁽⁹⁹⁾، فمدينة عبدة النبطية تعطي أمثلة جيدة على الفخار المستورد⁽¹⁰⁰⁾.

فهناك الفخار الإغريقي، فمثلاً وجدت مقابض جرار رودية تنسب إلى رود مختومة وزبادي، وأوان مختومة من الشرق، وكذلك الصحون الحمراء التي تم استيرادها وتقليدها فيما بعد في المدن النبطية⁽¹⁰¹⁾، هذا إضافة إلى مصابيح مستوردة يعود تاريخها إلى القرنين الثاني ق.م والأول بعد الميلاد، تم اكتشافها في

الموقع نفسه (102).

وكشفت التنقيبات الأثرية في مدينة العقبة (أيلة) عن وجود أوان مستوردة من شرق البحر المتوسط⁽¹⁰³⁾. علاوة على ذلك تم الكشف عن وجود قطع فخارية نبطية أنتجت في غرب البحر المتوسط من القرن الأول ق.م حتى القرن الأول بعد الميلاد⁽¹⁰⁴⁾. ويوجد دليل قوي على التجارة العالمية النشطة القادمة إلى البتراء؛ إذ تم العثور على مقابض جرار مختومة إغريقية يعود تاريخها إلى القرن الثالث ق.م⁽¹⁰⁵⁾.

ويعزو هيرودتس استخدام مثل هذه الجرار في تخزين المشروبات⁽¹⁰⁶⁾، ومن هذه المشروبات الماء والزيت والجبن والتين المجفف والعسل، وهذه المقابض تثبت الاتصال المبكر للأنباط مع منطقة أيجه⁽¹⁰⁷⁾. ويسجل على الرومان ذلك الخطأ الاقتصادي المرتكب في استنزاف الثروات الكبيرة بدلاً من استثمارها في صناعات أخرى في روما، من أجل توفير رفاهيات هي غير متوفرة عند الرومان. ولعب الأنباط دوراً في نقل هذه السلع وبعضها كان محلياً⁽¹⁰⁸⁾ ومن أهم السلع التي كان الأنباط يستوردونها من مختلف بقاع العالم، اللبان والبخور والمر والكافور والقرفة والطيب والعطور والقرنفل واللؤلؤ، سوف استعرض أهمية كل سلعة من هذه السلع، وكذلك البلد المصدر لها.

* اللبان:

هو الاسم العربي الجنوبي للكافور⁽¹⁰⁹⁾، واسمه اليوناني (Libunoyo phoros) وكلمة (لبنى) يمكن أن تنطق "لباني" أو "لباني"؛ لأن اللغة العربية الجنوبية القديمة لا يوجد فيها حروف متحركة⁽¹¹⁰⁾. واللبان ضرب من الصمغ من عصير جملة أنواع من الشجيرات⁽¹¹¹⁾، وهو من بضائع الجزيرة العربية؛ إذ كان العبرانيون يستوردونه من سبأ، كما كان من ضمن ما يستورده السلوقيون، فقد كانوا يستخدمونه في العبادة، فكان يحرق على كل مذبح في العالم الهلنستي كما هي الحال في العالم المسيحي⁽¹¹²⁾، وقد أدت تلك الطقوس إلى ارتفاع أسعارها⁽¹¹³⁾.

* البخور.

ينمو البخور بشكل كبير في الجزيرة العربية، بشكل خاص في منطقة ظفار وأفريقيا الشرقية، والصومال، وقد استخدم بوصفه علاجاً ومكوناً للعطور⁽¹¹⁴⁾، إضافة إلى استخدامات دينية⁽¹¹⁵⁾. بحيث تستعمل مادة البخور في المعابد بكثرة، وكان يستعمل في تحنيط الموتى؛ إذ استورده المصريون بكميات كبيرة⁽¹¹⁶⁾. وتعود تجارة البخور إلى الألفية الأولى قبل الميلاد، فالنقوش في دير البحري تسجل

الجزية لرؤساء التي شملت جرار البخور والمر الذي ذكر بوصفه جزءاً من مصادر أرض فلسطين⁽¹¹⁷⁾.

حدد جروم هذه المواد بأنها بلسم جلعاد⁽¹¹⁸⁾، ورد ذكر البخور عدة مرات في السجلات التاريخية، فمثلاً سترابو يشير إلى أنه منتج من كيتانيا في الجزيرة العربية⁽¹¹⁹⁾. وكان هذا المنتج يحصد مرتين في السنة؛ المحصول الصيفي يحصد في الخريف والمحصول الثاني يحصد في الربيع⁽¹²⁰⁾، وقدر أن الكلفة القصوى لجمل محمل بالبخور من جنوب الجزيرة العربية إلى البحر المتوسط وصلت إلى (688 ديناراً)⁽¹²¹⁾.

* المر:

وهو الصمغ الراتنجي⁽¹²²⁾، وقد استخدم مثل البخور إضافة إلى أنه استخدم بوصفه مرهما ومطهراً وعلاجاً وفي التحنيط، واستخدامه يرجع إلى القرن (15) ق.م⁽¹²³⁾. فيذكر سترابو أنه منتج من حضرموت في الجزيرة العربية⁽¹²⁴⁾. ويستخدم على الوجه مخلوطاً بالقرفة الصينية وعسل، ويشفي الداء التيني، وهو نوع من أمراض الشعر عندما تفرك تعمل على تقوية الشعر المتساقط وتشفى القرح في العيون⁽¹²⁵⁾، وهو من المواد الثمينة والغالية في قائمة المنتجات العربية. ورد ذكره في النقوش السبئية⁽¹²⁶⁾.

* الكافور:

وهو طيب أو أخلط من الطيب تركب من كافور الطلع، وقيل يتكون من شجر بجبال بحر الهند في الصين⁽¹²⁷⁾، وقد جاء ذكره في القرآن الكريم: "إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً"⁽¹²⁸⁾، وهذه دلالة على معرفة العرب له.

* اللؤلؤ:

كان يؤتى به من الخليج العربي، وله قيمة عالية في التجارة؛ إذ يستعمل لأجل الزينة⁽¹²⁹⁾، وهو من جملة السلع التي تصدر إلى مملكة الأنباط.

* القرنفل:

من المواد المستوردة من الهند وما وراءها⁽¹³⁰⁾، وقد استعمل علاجاً في الطب، والأكل أيضاً⁽¹³¹⁾.

* الطيب أو العطور:

وهو من (طب) في لغة المسند⁽¹³²⁾، ويستخرج من أنواع متعددة من الأشجار، وقد كان الطيب أو العطور من أهم المواد التي تاجر بها العرب الجنوبيون؛ إذ كان يصدر من الجزيرة العربية إلى بلاد الشام ومصر والعراق، كما كان يتاجر به داخل الجزيرة العربية، وكان بعض الطيب يجلب من الهند وأفريقيا⁽¹³³⁾. ومن أنواع الطيب المسك⁽¹³⁴⁾ الذي جاء ذكره في القرآن الكريم⁽¹³⁵⁾، وهو من الأنواع التي تباع بأنواع مرتفعة، وقد استعمل المسك في أم في الطيب. ومن أنواع الطيب⁽¹³⁶⁾ أيضاً العنبر الذي كان يجلب من شجر عُمان⁽¹³⁷⁾.

* القرفة.

يذكر هيرودتس القرفة بوصفها واحدة من منتجات الجزيرة العربية⁽¹³⁸⁾، في حين ينكر بليني ذلك⁽¹³⁹⁾، هذا المنتج كان مستخدماً في مصر منذ القرن 15 ق.م) أو ربما أبكر وجلب من جنوب الجزيرة العربية والصومال في أثناء ذلك الوقت ولا يزال محفوظاً في معبد دير البحري في نقوشهم البارزة⁽¹⁴⁰⁾، وقد استخدم مدراً للبول، واستخدم أيضاً لإزالة عتمة زوايا العين، وإزالة ما يسمى بالجنين الكاذب وهو ورم الرحم، واستخدم لعلاج أمراض الكلا والسعال والاستسقاء⁽¹⁴¹⁾ إضافة إلى استعماله في تنبيل اللحوم والمشروبات.

* القرفة الصينية:

هي لحاء شجرة (سلمون كاسيا) وأنواع أخرى⁽¹⁴²⁾، وتتمو بالقرب من القرفة، وتظهر في أشكال متنوعة مثل البلسم والقرفة⁽¹⁴³⁾، وهناك أنواع مختلفة من القرفة الصينية التي نمت أو زرعت في الجزيرة العربية، وكانت تستخدم لتحسين النظر ومرطبا ومطرياً للبشرة والتهابات الكلا⁽¹⁴⁴⁾. ومن الجدير بالذكر أن زراعة هذه الشجيرة أتت في فترات متأخرة إلى الشرق من جنوب الجزيرة العربية، وذلك لعدم وجود أنواع مختلفة⁽¹⁴⁵⁾.

ومن جملة السلع التي تصدر إلى مملكة الأنباط من البلاد والمناطق فيها يأتي: خشب الصندل والساج والأبنوس الهندي⁽¹⁴⁶⁾، وكذلك الحرير الصيني من الصين، والخزف من روما، والعطور والأخشاب وريش النعام والعاج من شواطئ أفريقيا الشرقية⁽¹⁴⁷⁾، ومن الممكن أن يذكر أن إعادة توزيع وتصدير السلع الشرقية إلى الغرب وبالعكس شمل بضائع كانت مطلوبة لتغطية جميع نواحي الحياة اليومية⁽¹⁴⁸⁾.

ثالثاً - الأوزان والمقاييس:

تشكلت أنظمة الأوزان والمقاييس في حوض الرافدين حوالي (3000 ق.م)⁽¹⁴⁹⁾، ومن تلك الفترة تطورات الأنظمة أي - أنظمة الأوزان والمقاييس - في مصر وسوريا، وعرفت تلك الأنظمة في الشرق الأدنى القديم بحلول الألفية الثانية ق.م⁽¹⁵⁰⁾. ومن الصعب أن تترجم المقاييس والأوزان القديمة إلى الأنظمة الحديثة؛ لأن المعايير مختلفة⁽¹⁵¹⁾، وبمرور الزمن حدثت عدة تغييرات، فمن الصعب أن نؤكد فيما إذا كانت المقاييس النبطية مطابقة للمقاييس في الشرق الأدنى القديم.

فالكلمات التي تشير إلى الأوزان والمقاييس في النقوش النبطية محدودة وقراءتها في بعض الحالات ليست أكيدة، فتشير النقوش النبطية إلى أن الأنباط كان لهم أنظمتهم الخاصة فيما يتعلق بالأوزان والمقاييس ذكرت وحدتان رئيسيتان من وحدات الوزن في النقوش النبطية؛ الأولى: كلمة "كر" وتكرر بشكل جمع وهو كرين وهو ثلاثتان في توقيع نبطي لوثةة إغريقية من كهف الرسائل، لكن القراءة لا تزال غير مؤكدة⁽¹⁵²⁾. والوزن الحقيقي لهذا الثلاث لا يمكن أن يحدد بسهولة، لكن من المحتمل أنه نشأ من الحمل الذي يستطيع أن ينقله رجل ما⁽¹⁵³⁾. واشتقت هذه الكلمة من الكلمة البابلية "كرو" التي استخدمت بوصفها مقياساً جافاً⁽¹⁵⁴⁾، ووردت كذلك بشكل "كالورد" وهي تعني ثلاثتان النحاس⁽¹⁵⁵⁾.

وكذلك استخدمت في اللغة العبرية والآرامية⁽¹⁵⁶⁾، ووردت في نقوش جنوب الجزيرة العربية بشكل "كركر"⁽¹⁵⁷⁾. والوزن الدقيق لهذا الثلاث أو المادة التي كان يصنع منها هي الحجارة أو النحاس أو مواد أخرى والتقدير الدقيق لهذا الوزن لا يزال غير محدد، هناك جدل حول مقياس الثلاث، فمن الممكن أنه يشابه الثلاث الفينيقي الذي يزن 21.9 كغم⁽¹⁵⁸⁾، والثلاث النبطي من المحتمل أنه حوالي وزن الثلاث الفينيقي؛ لأن الأنباط تبناوا معايير الفينيقين في بعض الإصدارات النقدية⁽¹⁵⁹⁾.

أما العبارة الثانية المتعلقة بنظام الأوزان والمقاييس في النقوش النبطية فهي "ابن" التي تعني حجر، فهناك اكتتاب نبطي من كهف الرسائل يذكر "ابن لوابي"؛ أي بالوزن النبطي⁽¹⁶⁰⁾، لكن القراءة لهذه الكلمة غير مؤكدة، فهناك كلمتان لهما علاقة بمعيار ماهوزا، أو أوزان ماهوزا؛ الكلمة الأولى مشتقة من الكلمة الآرامية بني تعني حجر أو وزن⁽¹⁶¹⁾، وأكد استخدامها في الوثائق العبرية التي تعني حجر⁽¹⁶²⁾. وهذا النوع من الأوزان كان متداولاً منذ الفترة البابلية، وأكد في قانون حمورابي بعبارة "أن ابنت ختم"، وهي تعني الحجر ذو الوزن الأخف، عبارة "إن ابنم ريثم" وهي تعني الحجارة أو الحجر ذا الوزن الأقل⁽¹⁶³⁾.

والوزن الحقيقي لهذا الحجر لا يزال غير معروف، وهناك عبارات مشابهة للعبارة النبطية وردت في مصادر الشرق القديم تشير إلى عبارة بالحجارة الملكية⁽¹⁶⁴⁾، وهناك دليل من العهد القديم يذكر هذه العبارة بالحجر الملك⁽¹⁶⁵⁾. وتوجد كذلك عبارة نبطية لها علاقة بالأوزان والمقاييس هي "سعة"⁽¹⁶⁶⁾، والسعة كانت مقياساً جافه ويقترح بعض الباحثين أن سعة واحد ينتج من بذر 625م⁽¹⁶⁷⁾، ويقترح آخرون أن السعة واحد ينتج من بذر 784م⁽¹⁶⁸⁾.

والقياس مح وهو المقياس الوحيد الذي له علاقة بالطول وتعني ذراع⁽¹⁶⁹⁾، واستخدمت أنواع مختلفة من مقاييس الذراع في الشرق الأدنى القديم، والكلمة مشتقة من كلمة أماتو الآشورية⁽¹⁷⁰⁾، والذراع الآشوري يساوي 5سم⁽¹⁷¹⁾، وأكد استخدام هذا المقياس بالعبرية والآرامية⁽¹⁷²⁾، وكذلك أكد استخدامه في نقوش جنوب الجزيرة العربية⁽¹⁷³⁾. يقترح هيل أن الذراع النبطي يساوي 54سم، ويبدو أن نظام الأوزان والمقاييس النبطي مشتق من أنظمة حوض الرافدين، وقدمت الحكومة هذه الأنظمة لكي تحمي تجارتها، وبعض هذه المقاييس كان يستخدم بشكل واسع من قبل تجار من مناطق مختلفة⁽¹⁷⁴⁾.

ويبدو أن جميع الأنظمة المتداولة -أي أنظمة الأوزان والمقاييس- كانت مقبولة، وأساليب إعادة حساب الأوزان للأقاليم المختلفة كانت أيضاً معروفة⁽¹⁷⁵⁾.

رابعاً- الضرائب والفائدة:

أ- الضرائب: فرض الأنباط ثلاث أنواع من الضرائب:

1- ضريبة الجزية أو الخاوة:

فرضت هذه الضريبة على القبائل البدوية التي عاشت تحت حكم الأنباط، وأكد استخدام كلمة كنز في نقوش القبور النبطية مرة واحدة، وتشير إلى كلمة غرامة⁽¹⁷⁶⁾، لكن لم توجد في أوراق البردي، بحيث استخدمت كلمة مساوية وهي نسن⁽¹⁷⁷⁾، إضافة إلى ذلك أكد استخدامها في التلمود البابلي، وتعني غرامة أو عقوبة وهي غرامة تدفع من قبل مرتكبي الأعمال الخاطئة⁽¹⁷⁸⁾. وكلمة كنز أكد استخدامها في نقش صفائي يعود إلى السنة التي غرم فيها هافك قبيلة عويض⁽¹⁷⁹⁾.

وربما يكون لهذه القبيلة المذكورة علاقة سياسية أو علاقة من نوع أخرى مع الأنباط؛ لأن اسمها يتكرر عدة مرات في نقوش صفائية بتعبيرات تشير إلى التمرد؛ مثل مرد أو حرب⁽¹⁸⁰⁾. أيضاً هناك نقش يشير إلى الحرب مع الرومان والحرب

بين الأنباط واليهود⁽¹⁸¹⁾، أكد أيضاً وجود اسم الملك رب أيل في النقوش الصفائية، وهذا الملك يبدو أنه هو الملك رب أيل ملك الأنباط⁽¹⁸²⁾، جميع هذه الإشارات في النقوش البدوية الصفائية تصور العلاقات الاجتماعية الحميمة بين الأنباط الذين هم سكان المدن والبدو الصفائيين⁽¹⁸³⁾. ويفترض أن كلمة "قنس" المذكورة في النقوش الصفائية تشير إلى نوع خاص من المدفوعات فرضت من قبل الأنباط على قبائل بدوية⁽¹⁸⁴⁾.

2- ضريبة 25%:

تعد هذه الضريبة من الضرائب العالمية أكدت في النقوش البالميرية⁽¹⁸⁵⁾، وفرضت في غزة أثناء الفترة الرومانية⁽¹⁸⁶⁾، وفي جنوب الجزيرة العربية، فرضت على منتجي المر الذين يجب أن يدفعوا 25% من محصولهم ضريبة للملك⁽¹⁸⁷⁾. يذكر أنه كان في لويكة كومة جامع للجمارك لينظم مدفوعات الضرائب⁽¹⁸⁸⁾، ويعتقد أن الأنباط فرضوا هذه الضريبة على السلع من جنوب الجزيرة العربية إلى مصر، من أجل تعويض خسائرهم الناتجة عن التدهور التدريجي للطرق البرية، وكانت الفوائد تجمع من التجار في هذا الميناء، وكانت تودع إما في الخزينة المحلية وإما ترسل إلى الخزنة المركزية في العاصمة⁽¹⁸⁹⁾.

3- ضريبة تدفع للملك:

هناك إشارة إلى هذه الضريبة وجدت في بردية من وادي صبرا؛ مثل هذه المدفوعات أشير إليها بأنها حصة الملك⁽¹⁹⁰⁾ ويمكن أن تفسر مثل هذه المدفوعات للملك بأنها نوع من الضريبة المفروضة على البيع والشراء والرهن أو حتى على نقل الملكية. والغموض في النصوص التي تشير إلى مثل هذه المدفوعات يجعل من الصعب تحديد نوع المدفوعات التي كانت تدفع للسلطات المسؤولة وإما نقداً وإما عينا⁽¹⁹¹⁾. بحيث كانت الطريقتين شائعتين في النصوص القانونية السورية أو الشرق القديم، إضافة إلى الفترة الرومانية⁽¹⁹²⁾.

ب- الفائدة:

تشير أوراق البردي النبطية إلى الفائدة والربا، وهي الأدلة الأولى من النقوش، وكلمة ربوة أو ربا أو فائدة تم تأكيد جذورها بشكل آخر وهو "رب" في التعبيرات القانونية الآتية، سترن تعني هذا العقد سوف يزيد على دينه وفق العادة حتى وقت نشأته⁽¹⁹³⁾. وكانت الفائدة إحدى أساليب استثمار المال؛ مثل هذه الأساليب شائعة بين العرب قبل الإسلام في الجزيرة العربية، إضافة إلى الأمم الأخرى⁽¹⁹⁴⁾. ولا يزال معدل الفائدة عند الأنباط غير معروف، ففي أثناء الفترة النبطية تراوحت بين

(4و12%) في سنة (51 ق.م). وحدد المجلس الأعلى الروماني معدل سعر الفائدة 12%(195)، فمن المحتمل أن يكون الأنباط فرضوا سعر الفائدة الرومانية الذي من المحتمل أن يكون الرقم السائد في المنطقة أو الإقليم بالكامل(196).
الخاتمة:

- توصلت الدراسة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من الأسواق؛ هما الدائمة والمؤقتة، لكن من الواضح أن الأسواق المؤقتة كانت أكثر نشاطاً من الأسواق الدائمة.
- لعبت مملكة الأنباط دوراً مهماً في النشاطات التجارية بين المشرق القديم والمغرب لأنها؛ صدرت البضائع الإفريقية والهندية والعربية إلى العالم الروماني، ومن المعروف أن السلع كانت تحمل إلى العالم الروماني عن طريقين رئيسيين؛ الأول: هو طريق البخور، والثاني: وهو طريق الحرير.
- من الصعب أن نحصر السلع التي كانت متداولة في فترة معينة من الزمن، سواء السلع التي كانت تنتج من قبل الأنباط أو تلك التي كانت متداولة في الأسواق النبطية، فقد كانت مملكة الأنباط قادرة على إنتاج مجموعة واسعة من السلع الزراعية والسلع المبنية على منتجات صناعية.
- حرص التجار الأنباط على عودة قوافلهم محملة بكل ما تجده في أسواق الشام من بضائع ومصنوعات محلية أو مجلوبة من مصر والعراق ومختلف بلاد حوض البحر المتوسط، كما حرص التجار الأنباط على استيراد مختلف البضائع القادمة من جنوب الجزيرة العربية وأفريقيا وبلاد شرق آسيا.
- من الصعب أن نؤكد ما إذا كانت المقاييس النبطية مطابقة للمقاييس في الشرق الأدنى القديم. فالكلمات التي تشير إلى الأوزان والمقاييس في النقوش النبطية محدودة وقراءتها في بعض الحالات ليست مؤكدة، فتشير النقوش النبطية إلى أن الأنباط كان لهم أنظمتهم الخاصة فيما يتعلق بالأوزان والمقاييس.
- فرض الأنباط ثلاثة أنواع من الضرائب: ضريبة الجزية أو الخاوة، وضريبة 25%، وضريبة تدفع للملك.

- (1) Deligt, L. and De Neeve, P. Ancient Periodic Markets, p.391
- (2) Ibid, p.392
- (3) Diodorus, The library of History, XIX, 95, 1-2
- (4) De Ligt, L. and De Neebe, P. Ancient Periodic Markets, p.418, 419
- (4) Ibid, p.394, 395
- (5) Ibid, p.407, 408
- (6) هناك خلاف لغوي بين الباحثين حول بعض مصطلحات الأسواق التي وردت في الألب اللاتيني؛ مثل (نقدي نيه) Nundinac بحيث يرى De Ligt and Neeve أن Mercatus كانت أسواقاً ذات دورات طويلة في حين أن Nundinae كانت أسواقاً مؤقتة (De Ligt, p.395)، ويرى شوه (Shaw) أن الأسواق الرومانية الدائمة كانت تقع في القروم (وهي ساحة عامة) والبانجيرس تتطابق مع الكلمة الإغريقية.
- (7) Shaw, Rural Markets in North Africa, p.42
- (8) Ibid, p.42, 43
- (9) Macmullen, R, Market-Days in the Roman Empire, p.335-336
- (10) Fiema, Z., Economics, p.369, 370
- (11) Bedal, L. A Paradeisos in Petra, p.26; Kanellopoulos, The Architecture of the Shops, p.11, 12
- (12) Kanellopoulos, The Architecture of the Shops, p.11, 12
- (13) Kanellopoulos, The Architecture of the Shops, p.21
- (14) Negev, The Architecture of Mampsis, p.163, 166
- (15) Ibid, p.166
- (16) جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص 197، 382.

- (17) Diodorus, The library of History, p.19, 95, p.1,2
- (18) Healey, J. A Nabataean S Undial, p.331, 336
- (19) Frayn, J, Markets and Fairs in Roman Italy, p.115, 116
- (20) Shaw, Rural Markets in North Africa, p.40
- (21) Frayn, J, Markets and Fairs in Roman Italy, p.92
- (22) Strabo, Geography, 12, 7, 42, p.93
- (23) Ibid, p.93, 94
- (24) Mathews, J. The Tax Law of Palmyra, p.179
- (25) Pliny, Natural History, 14, 16, p.95
- (26) Fryan, Markets and Fairs, p.130
- (27) الأفغاني، أسواق العرب، ص230، 407.
- (28) المرجع السابق، ص70.
- (29) المرجع السابق ، ص234.
- (30) Hamarneh, The Nabataeans after the Decline, p.428
- (31) Savignac, R. and Starcky, J. une Inscription Nabateenne Provenant, p.198, 215
- (32) Dentzer, Décor Architectural et Développement, p.389, 592
- (33) الأفغاني، أسواق العرب، ص370.
- (34) Banzou, T, Le Voies de Communication dan La Hauran a L'epoque, p.155, 157
- (35) Dentzer, Décor Architectural et Développement, p.279, 280
- (36) الأفغاني، أسواق العرب، ص389، 392.
- (37) Dalman, G. Petra and Seine Felsheiligtumer, p.145, 147

- (38) Hamarneh, The Nabataeans after the Decline, p.425, Graf, The Nabat al sham, -.834
- (39) Hamarneh, The Nabataeans after the Decline, p.428, Fahad, T, The Naba al -Irak, p.836.
- (40) Pliny, Natural History, 12, 54, p. 114
- (41) Zayadine, F. and Farajat, S. The Petra National Trust Site Project: p.281.
- (42) Frayn, Markets and Fairs in Roman Italy, p.115, 116
- (43) Thorley, J. The Development of Trade between, p.209
- (44) Pliny, Natural History, 12, 42, p.98
- (45) Ibid, p.12, 42, p.98
- (46) Horsefield and Conway, Sela-Petra, The Rock City of Edow and Nabatene, p.288
- (47) Doughty, Travels in Arabia Deserta, p.149
- (48) Ibid, p.213
- (49) Diodorus, The library of History, تاريخ دولة الأنباط، ص 110؛، p.XIX, 95
- (50) Doughty, Travels in Arabia Deserta, p.213
- (51) Ibid, p.213, 214
- (52) Diodorus, The library of History, p.43
- (53) Ibid, p.43, 44
- (54) Glueck, N., The Story of the Nabataeans, p.203
- (55) Ibid, p.203, 204
- Baily, L, Manual of Cultivated Plants, p.155

- (56) Pliny, Natural History, translated by Rackam, XXI, LXXII, p.120
- (57) Ibid, XXL.LXX.p117-118
- (58) Pliny, Natural History, XII.XIVL. p.102
- (59) Pliny, Natural History, XII.XIVL. p.102
- (60) Ibid, XII.XIVL.p.100
- (61) Pliny, Natural History, XXXI.XI. p.88
- (62) علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، ص523.
- (63) Mellaart, The Neolithic in The Near East, p.51
- (64) Matthews, J. The Tax Law of Palmyra, p.186
- (65) Rostovtzeff, The Social and Economic, p.966
- (66) Ibid, p.309, 444, 469, 471, 817, 966
- (67) Amr, K, Islamic or Nabataean, p.225
- (68) Negev Oboda, A Major Caravan Halt, pp.67, 87
- (69) Naveh, A Nabataean Incantation Text, p.111, 115
- (70) Mazar, B, Duthan, T. and Dunay Evsky L, The History of the Oasis, p.8
- (71) Post, Flora of Syia, p.472
- (72) Pliny, Natural History, XII.XXXVII. 73
- (73) Negev, Nabataean Archeology Today, p.17
- (74) Ibid, p.17-40.
- (75) Dalby, A, Dangerous Tasts, p.34.
- (76) Josephus, F. Jewish Antiquities. Translated by Thackeray, p.138

- (77) Ibid, p.362.
- (78) Pliny, Natural History, XII.LIV.p.120
- (79) Ibid, IX.VI.P.2
- (80) Diodorus, The Library of History, XIX. P98
- (81) Dalby, Dangerous Tasts, p.35.
- (82) Rostovtzeff, Caravan Cities, p.28
- (83) Ibid, p.28, 29
- (84) Strabo, Geography, XVI, IV, p.26.
- (85) Ibid, p.28, 29
- (86) Diodorus, The Library of History, XIX. 94.
- (87) Pliny, Natural History, XII.XXVIII. p.78.
- (88) Ibid, VI. XXXII. P.160
- (89) Van Beek, Digging up Tell Jemmeh. P.19.
- (90) Strabo, Geography, XII.XL.p.79.
- (91) Negev, The Late Hellenistic and Early Roman Pottery of Nabataean Oboda, XVII.
- (92) Parker, The Roman, Aqaba Project, p.252.
- (93) Barrett, Artefacts and Artefact Database, p.298, 299.
- (94) Horsfield and Conway, Sela-Petra, p.92, 101, 108, 143.
- (95) Wheeler, Rome Beyond the Imperial Fvantiers, p.176, 181.
- (96) Simkin, The Traditional Trade of Asia, p.45
- (97) Pliny, Natural History, XII.XLI.p.83.

- (98) Negev, The Late Hellenistic and Early Roman Pottery of Nabataean Oboda, p.17
- (99) Ibid, p.4-14
- (100) Ibid, p.126
- (101) Ibid, p.126, 127
- (102) Parker, The Roman 'Aqaba Project the 1997 and 1998, p.391.
- (103) Parker, The Roman 'Aqaba Project, the 1994 compaign, p.252.
- (104) Horsfield and Conway, Sela-Petra, p.101
- (105) Herodotus, The Histories, 111-5-7
- (106) Grace, Stamped Handles of Commercial, p.107-108.
- (107) Thorley, J. The Development of Trade between, p.209
- (108) الكندر: كلمة مأخوذة من أصل عجمي 'Cyndgry', وهي من الألفاظ السنسكريتية، جواد، علي، المفضل، ج7، ص240.
- (109) المصدر نفسه، ج7، ص239، 240.
- (110) المصدر نفسه، ج7، ص241.
- (112) مهران، تاريخ العرب القديم، ص280.
- (113) فيليب حتي، تاريخ سوريا، ص300.
- (114) Dalby, Dangerous Tastes, p.167
- (115) Ibid, p.168
- (116) جواد، علي، المفضل، ج7، ص227.
- (117) Groom, Gerrha'a 'Lost' Arabian City, p.29
- (118) Ibid, p.29-30
- (119) Strabo, Geography, XVI. IV. P4.

- (120) Pliny, Natural History XII.XXXII. p.60
- (121) Ibid, XII.XXX.54.
- (122) Dalby, Dangerous Tastes, p.168.
- (123) Herodotus, The History, III, p.107; Groom, Gerrha, p.20
- (124) Strabo, Geograph, XVI.IV. p.4
- (125) Dalby, Dangerous Tastes, p.119
- (126) Grohman, Arabic Papyrifrm Hirbet, p.9
- (127) التاج، ج4، ص527.
- (128) سورة الإنسان، آية 5.
- (129) فيليب، تاريخ سوريا، ص425.
- (130) جواد، علي، المفصل، ج7، ص238.
- (131) التاج، ج8، ص79.
- (132) جواد، علي، المفصل، ج7، ص237.
- (133) المصدر نفسه، ج7، ص237.
- (134) المصدر نفسه، ج7، ص238، 239.
- (135) سورة المطففين، آية 26.
- (136) التاج، ج7، ص176.
- (137) التاج، ج7، ص126.
- (138) Herodotus, The Histories, III, p.107.
- (139) Pliny, Natural History, XII.XL. p.82
- (140) Van Beek, Frankincense and Myrrh, p.80
- (141) Riddle, Discorides on Pharmacy and Medicine, p.103.
- (142) Dalby, Dangerous Tastes, p.166.
- (143) Pliny, Natural History, XII.XLIII, p.95-98

- (144) Riddle, Discorides on Pharmacy, p.100
- (145) Post, Flora of Syria, p.440
- (146) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الأهواز، ص22.
- (147) المرجع السابق، ص22-23.
- (148) نولدمان، ميسان، ص460.
- (149) Powell, M, Weights and Measures, p.897.
- (150) Ibid, p.897
- (151) Heltzer, M, The "Unification" of Weight and Measure, p.32.
- (152) Powell, Weights and Measure, p.900.
- (153) Lewis, N. The Documents from The Bar Kokhba, p.147
- (154) Powell, Weights and Measures, p.905.
- (155) الثلاث، وحدة قياس، والوزن الحقيقي لها، لا يمكن أن يحدد بسهولة، والثلاث النبطي من المحتمل أنه يساوي الثلاث الفينيقي؛ لأن الأنباط تبينوا معايير الفينيقيين، والثلاث الفينيقي يزن (21.9) كغم، استخدمت بوصفها مقياسا جافا، Kaufman, S, The Akkadian Influences on Aramaic, p.65
- (156) Zaccagnini, A Note on the Talent at Alalah, p.67
- (157) Beeston, Sabaic Dictionary, p.79
- (158) Ben-David, The Hebrew-Phoenician Cubit, p.28.
- (159) Schmitt-Korte, Nabataean Coinage, p.94
- (160) Lewis, The Documents from the Bar Kokhba, p.22
- (161) Brown, A Hebrew and Economy, p.6
- (162) Powell, Weights and Measures, p.905
- (163) Cohen, Weights and Measures, p.381

- (164) Powell, Ancient Mesopotamian Weight Metrology, p.84.
- (165) Cohen, Weights and Measures, p.384
- (166) Yadin, The Documents from the Bar Kokhba, p.2, line 14.
- (167) Powell, Weights and Measures, p.902.
- (168) Lewis, The Documents from Bar Kokhba, p.69.
- (169) Healey, The Nabataean Tomb Inscriptions, p.14.
- (170) Powell, Weights and Measures, p.897
- (171) وفي العهد القديم هناك أربع مقاييس نظامية للطول؛ هي الأصبع والراحة والشبر والذراع.
Powell, Weights and Measures, p.899
- (172) Beeston, Sabaic Dictionary, p.4-5
- (173) Ibid, p.5
- (174) Healey, The Nabataean, p.151
- (175) Heltzer, The "Unification" of Weight and Measure, p.34
- (176) Healey, J. The Nabataean Tomb Inscription, p.16, 36.
- (177) Yadin, The Documents, p.1, 24.
- (178) Babylonian Talmud, Kiddushin, Translated by Rabbi Epstein, P.431
- (179) Littman, Semitic Inscriptions, p.644
- (180) Ibid, p.11.
- (181) العبادي، صبري، ذكر حروب الأنباط واليهود، ص239-251 .
- (182) Oxtoby, Some Inscription of the Safaitic, p.57; Zayadine, The
Settlement of the Arabian , p.370
- (183) Ibid, p.370, 371
- (184) Ibid, p.371.

- (185) Healey, Palmyra and the Arabian Gulf Trade, p.341 Casson, The Periplus Maris Erythraei, p.61.
- (186) Raschke, New Studies in the Roman Commerce, p.636.
- (187) Pliny, Natural History, XII, 35, 68
- (188) Casson, The Periplus Maris Erythraei, p.61-63
- (189) Ibid, p.63
- (190) Yadin, The Documents, p.2. 13-14
- (191) كان دفع الضرائب سلعاً لا نقداً شائعاً في مصر الرومانية Duncan-Jones, R, Structure and Scale; p.188, 189
- ونجد في التاريخ الروماني أن هناك نوعين من الضرائب فرضت بشكل أساسي على المنتجات الزراعية؛ ضريبة الأراضي المفروضة على السلع الزراعية م. ضريبة الرؤوس المفروضة على القوى العاملة.
- (192) Goodman, The Roman World, 44-180, p.100
- (193) Yadin, The Documents, p.1.17-18
- (194) جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، ص477.
- (195) Andreau, J, Banking and Business, p.91, 94
- (196) Ibid, p.94, 95

المراجع

1- المراجع العربية:

- الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، 1960م.
- البكر، منذر، الجذور التاريخية لعروبة الأهواز قبل الإسلام، مطبعة الأرقم، البصرة، 1981م.
- العبادي، صبري، ذكر حروب الأنباط واليهود، مؤتة للبحوث والدراسات، ع2، مج12، 1996م.
- الزبيدي، محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإعلام، الكويت، 1969م.
- عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق، عمان، 1987م.
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م.
- مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م.
- فيليب، حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جواد حداد، دار الثقافة، بيروت، 1958م.

2- المراجع الأجنبية:

- Amr, K. (1992): Islamic or Nabataean: The Case of the First to Early Second Century AD Cream Ware. SHA'J 4, 221-27
- Babylonian Talmud, Seder Nshim – Kiddushin. Translated by Rabbi Epstein, I. The Soncino Press, London.
- Bailey, L. (1949): Manual of Cultivated Plants. Macmillan Publishing, New York.
- Barrett, D. (1998): Artefacts and Artefact Database. In: Petra Great Temple, Volume I: Brown University Excavations 1993-1997. (Ed. Jowkowsky, M.). E. A. Johnson, East Providence, 275-325.
- Bauzou, T. (1985): Le voies de communication dans le Hauran à l'époque romane. In: Hauran I: Recherches archéologiques sur la Syrie du Sud a l'époque hellénistique et romaine. (Ed: Dentzer, J.) Librairie Orientaliste Paul Geuthner, Paris, 137-67.
- Bedal, L. (1999): A Paradeisos in Petra: New Light on the Lower Market. ADAJ 43, 227-39.

- Beeston, A. F. et al. (1982): Sabaic Dictionary (English- French- Arabic). Libraire de Liban, Beyrouth.
- Ben-David, A. (1978): The Hebrew-Phoenician Cubit. PEQ 110, 27-28.
- Brown, F., Driver, S. and Briggs, C. (1906): A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament. Clarendon Press, Oxford.
- Burstein, S. (1989): Agatharchides of Cnidus / On the Erythraean Sea. The Hakluyt Society, London.
- Casson, L. (1989): The Periplus Maris Erythraei : Texts with introduction, Translations, and Commentary. Princeton University Press, Princeton.
- Cohen, H. (1971): Weights and Measures. In EJ 16. (Ed. Roth, C. et al). Keter Publishing, Jerusalem, 376-91.
- Dalby, A. (2000): Dangerous Tastes: The Story of Spices. British Museum Press, London.
- Dalman, G. (1908): Petra und seine Felsheiligtümer. J. C. Hinrichs, Leipzig.
- de Ligt, L. and de Neeve, P. (1988): Ancient Periodic Markets : Festivals and Fairs. Athenaeum 66, 391.
- Dentzer-Feydy, J. (1986): Décor architectural et développement du Hauran du Ier siècle avant J.-C. au VIIe siècle après J.-C. In: Hauran I: Recherches archéologiques sur la Syrie du Sud a l'époque hellénistique et romaine. (Ed: Dentzer, J.) Librairie Orientaliste Paul Geuthner, Paris, 261-311.
- Diodorus of Sicily: The Library of History. Translated by Oldfather, C. William Heinemann, London.
- Doughty, C. (1936): Travels in Arabia Deserta. Volume 1. Cape, London.
- Duncan-Jones, R. (1990): Structure and Scale in the Roman Economy. Cambridge University Press, Cambridge.
- Fahad, T. (1993): The Naba³ al-'Irak. In: The Encyclopedia of Islam. Volume VII. (Eds: Bosworth, E., Van Donzel) E.J.Brill, Leiden, 835-38.

- Fiema, Z. (1991): Economics, Administration and Demography of Late Roman and Byzantine Southern Transjordan. PhD. Thesis, The University of Utah.
- Frank, F. (1934): Aus der Araba I: Reiseberichte. ZDPV 57, 191-280.
- Frank, F. (1934): Aus der Araba I: Reiseberichte. ZDPV 57, 191-280. Frayn, J. (1993): Markets and Fairs in Roman Italy: Their Social and Economic Importance from the Second Century BC to the Third Century AD. The Clarendon Press, Oxford.
- Glueck, N. (1966): The Story of the Nabataeans: Deities and Dolphins. Cassell, London.
- Goodman, M. (1997): The Roman World 44 BC-AD 180. Rutledge, London.
- Graf, D. (1993): The Naba³ al-Sham. In: The Encyclopedia of Islam. Volume VII. (Eds: Bosworth, E. and Van Danzel) E.J.Brill, Leiden, 834-35.
- Groom, N. (1982): Gerrha: a "Lost" Arabian City. Atlal 6, 97-109.
- Hamarnah, S. (1990): The Nabataeans after the Decline of their Political Power: From the Arabic Islamic Sources. Aram 2:1&2,425-36.
- Healey, J. (1989): A Nabataean Sundial from Mad«'n ¶«li-. Syria 66, 333-336.
- Healey, J. (1993): The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih. Oxford University Press, Oxford.
- Healey, J. (1996): Palmyra and the Arabian Gulf Trade. Aram 8,1, 33-37.
- Heltzer, M (1996): The "Unification" of Weight and Measure System in Foreign Trade in the Eastern Mediterranean (1500-700 BC). Michmanim February, 31-38.
- Horsfield, G. and Conway, A. (1938): Sela-Petra, The Rock of Edom and Nabatene. QDAP 7, 1-42.
- Kaufman, S. (1974): The Akkadian Influences on Aramaic. The Oriental Institute of the University of Chicago.
- Lewis, N., Yadin, Y. and Greenfield, J. (1989): The Documents from the Bar Kokhba Period in the Cave of Letters: Greek Papyri. Israel Exploration Society, Jerusalem.

- Littmann, E. (1943): Semitic Inscriptions .Section C, Safaitic Inscriptions. Publication of Princeton University Archaeological Expedition to Syria, Leiden.
- MacMullen, R. (1970): Market-Days in the Roman Empire. Phoenix 24/2, 333-41.
- Matthews, J. (1984): The Tax Law of Palmyra: Evidence for Economic History in a City of the Roman East. JRS 74, 157-81.
- Mazar, B., Duthan, T. and Dunayevsky, I. (1966): The History of the Oasis of En-Gedi. 'Atiqot 5, 1-9.
- Mellaart, J. (1975): The Neolithic in the Near East. Thames& Hudson, London.
- Negev, A. (1986): Nabatean Archaeology Today. New York.
- Negev, A. (1986a): The Late Hellenistic and Early Roman Pottery of Nabatean Oboda, Final Report. Qedem 22- Monograph of the Institute of Archaeology, The Hebrew University of Jerusalem, Jerusalem.
- Negev, A. (1988): The Architecture of Mampsis, Final Report, I: The Middle and the Late Nabatean Period. Qedem 27- Monograph of the Institute of Archaeology, The Hebrew university of Jerusalem.
- Negev, A (1996): Oboda: A Major Caravan Halt. Aram 8, 67-87.
- Oxtoby, W. (1968): Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin. American Oriental Society, New Haven.
- Parker, T. (1996): The Roman 'Aqaba Project: The 1994 Campaign. ADAJ 40, 231-57.
- Pliny: Natural History. Translated by Rackam, H. William Heinemann Ltd., London.
- Post, G. (1932): Flora of Syria, Palestine and Sinai. American Press, Beirut. (2 volumes).

- Powell, M. (1979): Ancient Mesopotamian Weight Metrology: Methods, Problems and Perspectives. In: Studies in Honor of Tom B. Jone. (Eds: Powell, M. and Sack, R.), 71-111.
- Powell, M. (1992): Weights and Measures. In: ABD. Volume VI. (Eds. Freedman, D., Herion, G., Graf, D. and Pleins, J.), Doubleday, New York, 897-908.
- Raschke, M. (1978): New Studies in the Roman Commerce with the East. ANRW 2.9.2, 604-1378.
- Riddle, J. (1985): Dioscorides on Pharmacy and Medicine. University of Texas Press, Austin.
- Rostovtzeff, M. (1932): Caravan Cities. Clarendon Press, Oxford.
- Rostovtzeff, M. (1986): The Social and Economic History of the Hellenistic World. Volume I-III. The Clarendon Press, Oxford.
- Savignac, R. and Starcky, J. (1957): Une inscription Nabatéenne Provenant du Djof. RB 64, 196-215.
- Schmitt-Korte, K. (1990): Nabataean Coinage- Part II: New Coin Types and Variants. NCh 150, 105-133.
- Shaw, B. (1981): Rural Markets in North Africa and the Political Economy of the Roman Empire. AA 17, 37-83.
- Simkin, C. (1968): The Traditional Trade of Asia. Oxford University Press, London.
- Stadter, P. (1980): Arrian of Nicomedia. The University of North Carolina Press, Chapel Hill.
- Strabo: The Geography of Strabo. Translated by, Jones, H. William Heinemann Ltd, London.
- Thorley, J. (1969): The Development of Trade between the Roman Empire and the East under. G&R 16, 209-223.
- van Beek, G. (1960): Frankincense and Myrrh. BA 23, 70-95.

- van Beek, G. (1983): Digging up Tell Jemmeh. *Archaeology* 36/1, 12-19.
- Yadin, Y., Greenfield, J., Yardeni, A. and Levine, B. (2002): The Documents from the Bar Kokhba Period in the Cave of Letters: Hebrew, Aramaic and Nabatean-Aramaic Papyri. Israel Exploration Society, Jerusalem.
- Zaccagnini, C. (1978): A Note on the Talent at Alalah (AT 401). *Iraq* 40, 67-69.
- Zayadine, F. and Farajat, S. (1991): The Petra National Trust Site Project: Excavations and Clearances at Petra and Beidha. *ADAJ* 35, 275-311.
- Zayadine, F. (2001): The Settlement of the Arabian Tribes in Southern Jordan and the Sinai at the End of the First Millennium BC. *SHAJ* 7, 365-72.

Internet sources:

<http://www.nabataea.net/water.html>

<http://www.petrationaltrust.com/hydrology.html>

<http://www.nabataea.net/habis.html>

<http://www.hort.purdue.edu/newcrop/history/egypt/21.html>

<http://www.meabt.com/canbooks/elephants.html>